الداراني كان لي اخ بالعراق فكنت اجيئه في النوائب فاقول
اعطني من مالك شيئا فكان يلقي الي كيسه فآخذ منه ما اريد
فجئته ذات يوم فقلت احتاج الى شيء فقال كم تريد فخرجت
حلاوة اخائه من قلبي وقال الحسن اذا طلبت من اخيك مالا
فقال ماذا تصنع به فقد ترك حق الاخاء ثم اعلم ان قوام الا
خوة بالموافقة في الكلام والفعل وبالشفقة قال ابو عثمان
الحيري موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم وهو كما قال

الحق الرابع على اللسان بالنطق فان الاخوة كما تقتضي السكوت
عن المكاره فتقتضي ايضا النطق بالمحاب بل هو اخص بالاخوة
لان من قنع بالسكوت صحب اهل القبور وانما تراد الاخوة
ليستفاد منهم لا ليتخلص عن اذاهم والسكوت معناه كف الاذى

فعليه

فعليه ان يتودد اليه بلسانه ويتفقده في احواله التي يجب
ان يتفقده فيها كالسؤال عن عارض ان عرض له واظهار
شغل القلب بسببه واستبطاء العافية عنه وكذا جملة احوا
له التي يكرهها ينبغي ان يظهر بلسانه مشاركته له في السرور
بها فمعنى الاخوة المساهمة في السراء والضراء وقد قال صلى
الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فليخبره وانما امر بالاخبار
لان ذلك يوجب زيادة حب فان عرف انك تحبه احبك
بالطبع لا محالة فاذا عرفت انه ايضا يحبك زاد حبك
لا محالة فلا يزال الحب يتزايد من الجانبين ويتضاعف
والتحاب بين المؤمنين مطلوب في الشرع ومحبوب في الدين
ولذلك علم فيه الطريق فقال صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا

Copyright © King Saud University